

أحمد منصور يكتب : " الكيان الصهيوني وإستراتيجية ما بعد الهزيمة "



الأحد 10 أغسطس 2014 12:08 م

بقلم : أحمد منصور

احتفلت حركة المقاومة الإسلامية «حماس» وشعب غزة يوم الخميس الماضي بالانتصار على الكيان الصهيوني في واحدة من أكبر معارك العزة للعرب في التاريخ الحديث، وأكدت مصادر كثيرة، منها مصادر إعلامية صهيونية وكتاب ومعلقون وعسكريون صهاينة سابقون أكدوا جميعاً أن العدو الصهيوني تلقى هزيمة ساحقة بامتياز على يد المقاومة الفلسطينية في غزة[]

وقد تابع العالم أجمع بنيامين نتانياهو رئيس حكومة الكيان الصهيوني وهو ضائع طيلة شهر كامل ومتخبط في قراراته واختياراته، فقد أذهلت حركات المقاومة الفلسطينية وعلى رأسها حركة حماس الصهاينة قبل غيرهم وهي تمسك بزمام المبادرة من بداية المعركة إلى نهايتها ولنا أن نتخيل صمود شعب غزة مع مقاومته طيلة شهر كامل أمام واحدة من أكبر القوى العسكرية المتقدمة في العالم، حيث يوضع الجيش الإسرائيلي في المرتبة الخامسة عالمياً من حيث القوة والتدريب والتسليح[]

هذه القوة الخامسة عالمياً هي التي لم تصمد أمامها جيوش دول عربية سوى أيام في هزائم سابقة جعلت من إسرائيل أسطورة عسكرية، واتضح من خلال هذه الحرب أن هذه الأسطورة لم تكن سوى أسطورة فارغة وجوفاء وأن السبب في وجود هذا الكيان منذ قيامه على أنقاض فلسطين عام 1948 وحتى الآن هو الخيانة في صفوف العرب بل والتعاون مع الكيان الصهيوني وأعتقد أن إسرائيل بعد هذه الهزيمة الساحقة التي كلفتها مادياً حسب صحيفة «إسرائيل اليوم» في عددها الصادر يوم الأربعاء 16 مليار شيكل أي حوالي خمسة مليارات دولار، بينما قالت محطة سي إن إن الإخبارية الأميركية إن المبلغ وصل إلى ستة مليارات دولار وما زال يتصاعد، أما التكاليف العسكرية فهي ما يقرب من ألف جندي بين قتيل وجريح حسب المصادر الإسرائيلية[]

أما مصادر المقاومة فتقديراتها أكبر من ذلك بكثير، لكن النتائج والخسائر غير المرئية من إلغاء عقود عسكرية للسلاح والتدريب وغيرها ومن رعب سيبقي في مخيلة السكان لن يزول ومن تأثير على مجتمع يقوم على هجرة اليهود له من شتات الأرض بل وزيادة نسبة الهجرة المعاكسة إلى خارج الكيان الصهيوني هذه كلها نتائج هائلة ولأن كل قيادات الحركة الصهيونية على مستوى العالم سوف تتداعى بعد هذه الحرب التي تعتبر الأكثر خسارة في تاريخ إسرائيل من كل النواحي وذلك من أجل وضع إستراتيجية شاملة يحافظون بها على هذا الكيان الاستيطاني الهش ويحاولون تحويل هذه الهزيمة إلى نصر وأعتقد أن هذه الإستراتيجية سوف تعتمد على عدة محاور منها:

أولاً: الضغط على السلطة الفلسطينية لتوسيع نطاق التعاون الأمني والاستخباراتي مع الكيان الصهيوني، بعدما اتضح أن حركة حماس نجحت في تنظيف قطاع غزة إلى حد ما من الخونة والعملاء بعد طرد دحلان والمئات من رجال الأمن الوقائي الذين كانوا يتعاونون بشكل مباشر مع إسرائيل وسوف تحاول إسرائيل بكل الوسائل تجنيد عملاء جدد في قطاع غزة بعد فشلها الاستخباراتي الذريع في معرفة إعدادات كتائب عز الدين القسام ومفاجأتها الهائلة للمعركة، لاسيما بعدما اتضح أن القسام قد أقامت مدينة تحت الأرض لم تعرف إسرائيل ولا حلفاؤها بكل إمكاناتهم وأقمارهم الاصطناعية وتقدمهم التكنولوجي مداخلها أو مخرجها، لاسيما بعدما اتضح أن عشرات الأنفاق التي حفرتها كتائب الشهيد عز الدين القسام تفتح داخل الكيان الصهيوني بل وداخل وحدات عسكرية ومستوطنات[]